الإرشاد النفسى للمسنين ، دواعيه وأهدافه وفنياته

أ.د./ عبد المطلب أمين القريطى
أستاذ الصحة النفسية
وعميد كلية التربية جامعة حلوان السابق

تحتل دراسة المسنين ورعايتهم مكانة بارزة على المستويات المحلية والدولية، والرسمية الحكومية والأهلية بحكم ما يتعرضون له من تغيرات بيولوجية وفسيولوجية، وعقلية ونفسية واجتماعية يُخشى أن تترك آثاراً سلبية عميقة على شخصياتهم وتؤدى إلى تدهور أحوالهم وسوء توافقهم، إضافة إلى التزايد الملحوظ فى أعدادهم وما تفرضه ضرورة تنمية كافة الموارد البشرية واستثمار دورها فى عمليات التنمية، وتطور النظرة إليهم كثروة بشرية تمتلك رصيداً غنياً من التجربة والخبرة والحكمة يمكن استغلالها وإعادة تدريبها وتأهيلها، وتحسين نوعية حياتها وتعزيز شعورها بقيمتها ودورها بدلاً من تجاهلها وتركها نهباً لمشاعر الإحباط والأسى، والعجز واليأس .

وقد أخذت الدول المتقدمة فى العناية بالمسنين فى أعقاب الحرب العالمية الثانية وأخذ الاهتمام بهم يتزايد منذ منتصف القرن العشرين الميلادى، حيث ظهرت علوم جديدة؛ كعلم المسنين Gerontology، وسيكلوجية المسنين Geropsychology وغيرها مما يعنى بدراسة التغيرات الفسيولوجية والنفسية المصاحبة للتقدم فى العمر، كما استحدثت أقسام علمية بالجامعات تعنى بطب المسنين وصحتهم، وإرشادهم ورعايتهم النفسية والاجتماعية. وطوّرت العديد من البرامج الأكاديمية فى مجال المسنين، وأخذت عشرات الدوريات والمجلات العلمية المعنية بنشر نتائج البحوث والدراسات الخاصة بهم فى الظهور، كما نظمت العديد من المؤتمرات المحلية والدولية التى ناقشت قضاياهم، وواكب ذلك كله التوسع فى إنشاء المؤسسات الرسمية والجمعيات الأهلية المعنية بهم، وتطوير السياسات والتشريعات الاجتماعية والنظم التأمينية الخاصة بهم .

وخصصت المنظمة الدولية للأمم المتحدة عام 1982 عاماً دولياً للمسنين، كما خصصت منظمة الصحة العالمية عام 1999 للغرض نفسه وأطلقت شعارها "نحو مجتمع لكل الأعمار" .

وتهدف الدراسة الحالية إلى مايلى :

أولاً : توضيح مفهوم المسنين وعرض بعض النماذج التفسيرية لعملية التوافق مع التقدم فى العمر .

ثانياً : بيان مفهوم إرشاد المسنين وأهم دواعيه .

ثالثاً : تحديد أهداف العملية الإرشادية للمسنين .

رابعاً :عرض أهم فنيات إرشاد المسنين .